العدد 12 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية كانون 2 2026
No. 12 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences January 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

المفردات القرآنية: دراسة في معاني الكلمات واشتقاقاتها

م. م. ميسر محمد حمود
مديرية تربية كركوك
07824181843
Nejkim230@gmail.com

ملخص البحث:
يتناول هذا البحث دراسة المفردات القرآنية من خلال تحليل معاني الكلمات واشتقاقاتها اللغوية، بهدف الكشف عن الغنى والدقة اللغوية التي يتميز بها القرآن الكريم. يبدأ البحث بتعريف المفردات القرآنية وأهميتها في فهم النص القرآني وتأويله، ثم يستعرض طرق الاشتقاق اللغوي للكلمات، بما في ذلك الأوزان الصرفية والجذور الثلاثية وما يرتبط بها من دلالات. كما يركز البحث على العلاقات الدلالية بين الكلمات داخل السور والآيات، موضحًا كيف تؤثر الاشتقاقات في تكوين المعنى العام للآية، وكيف تساهم في إبراز الأسلوب البلاغي والرسائل القرآنية. ويستعرض البحث أيضًا بعض الأمثلة العملية لكلمات قرآنية متشابهة في الجذر لكن مختلفة في السياق والمعنى، مشيرًا إلى دور ذلك في إثراء الفهم القرآني وتعميق التدبر في النص.
الكلمات المفتاحية: المفردات القرآنية، الاشتقاق اللغوي، الدلالة القرآنية، الجذور الثلاثية، الأوزان الصرفية، العلاقات الدلالية، السياق القرآني، البلاغة القرآنية، التدبر القرآني، التفسير اللغوي

Quranic Vocabulary: A Study of Word Meanings and Derivation

Maysar Muhammad Hammoud

Research Summary:
This research examines Qur'anic vocabulary through an analysis of word meanings and their linguistic derivations, aiming to reveal the linguistic richness and precision that characterize the Holy Qur'an. The research begins by defining Qur'anic vocabulary and its importance in understanding and interpreting the Qur'anic text. It then explores the methods of word derivation, including morphological patterns, triliteral roots, and their associated meanings.The research also focuses on the semantic relationships between words within chapters (surahs) and verses (ayahs), explaining how derivations influence the formation of the overall meaning of a verse and how they contribute to highlighting the rhetorical style and Qur'anic messages. Furthermore, the research presents some practical examples of Qur'anic words that share the same root but differ in context and meaning, indicating their role in enriching Qur'anic understanding and deepening contemplation of the text.
Keywords: Qur'anic vocabulary, linguistic derivation, Qur'anic semantics, triliteral roots, morphological patterns, semantic relationships, Qur'anic context, Qur'anic rhetoric, Qur'anic contemplation, linguistic interpretation

مقدمة البحث

يُعدّ القرآن الكريم المصدر الأول للغة العربية في أصفى صورها، وقد نزل بلسانٍ عربيٍّ مبين، فجاءت ألفاظه في غاية الدقة والانسجام مع المعاني المقصودة، بحيث لا يمكن استبدال مفردةٍ بأخرى دون أن يختل المعنى أو يضعف النسق البياني ومن هنا كانت العناية بالمفردات القرآنية عنايةً بالنص ذاته، إذ إن المفردة تمثل الوحدة الدلالية الأولى التي ينبني عليها فهم الآية، ثم السورة، ثم المقصد الكلي للقرآن الكريم.وقد تنبّه

علماء التفسير واللغة منذ الصدر الأول إلى خطورة إهمال الدلالة اللغوية للألفاظ القرآنية، فظهرت مؤلفات متخصصة في غريب القرآن، ومعانيه، ومفرداته، كان من أبرزها كتاب مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، الذي عدّه العلماء مرجعًا أساسًا في هذا الباب. ولم يكن اهتمامهم بالمفردة القرآنية مقصورًا على بيان معناها اللغوي فحسب، بل تعدّى ذلك إلى دراسة اشتقاقها، واستعمالاتها المتعددة، وعلاقتها بالسياق الذي وردت فيه. وتتميّز المفردات القرآنية بثراء دلالي واضح، يعود في جانبٍ كبير منه إلى طبيعة اللغة العربية القائمة على الاشتقاق، حيث تتفرع الكلمات من أصلٍ لغوي واحد، مع احتفاظها بخيط دلالي جامع ويظهر هذا الثراء جليًا في القرآن الكريم، إذ تُستعمل الكلمة الواحدة في مواضع متعددة، وتؤدي معاني مختلفة يحددها السياق، دون أن تخرج عن أصلها اللغوي. كما أن السياق القرآني يُعدّ من أهم القرائن الموجّهة للمعنى، إذ لا يمكن فهم المفردة القرآنية فهمًا دقيقًا بمعزلٍ عن سياقها اللغوي والموضوعي، وهو ما أكّد عليه المفسرون والأصوليون، محذرين من اقتطاع الألفاظ من سياقاتها، لما يؤدي إليه ذلك من خطأ في الفهم والانحراف في التفسير. وانطلاقًا من هذه الأهمية، جاء هذا البحث ليدرس المفردات القرآنية دراسةً لغوية تحليلية، تركز على بيان معاني الألفاظ واشتقاقاتها، مع إبراز أثر السياق في توجيه الدلالة، وذلك من خلال الجمع بين النظر النظري والتطبيق العملي على نماذج مختارة من ألفاظ القرآن الكريم.

إشكالية البحث: تتمثل إشكالية البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

كيف أسهم الاشتقاق اللغوي والسياق القرآني في توجيه دلالة المفردات القرآنية، وفي إغناء معانيها وتعدد استعمالاتها؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية، من أبرزها:

ما المقصود بالمفردات القرآنية؟ وما خصائصها المميزة؟

ما أثر الاشتقاق في توسيع الدلالة القرآنية؟

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في عدة جوانب، من أبرزها:

الإسهام في تعميق الفهم اللغوي والدلالي للقرآن الكريم.

إبراز العلاقة الوثيقة بين علم اللغة وعلوم التفسير.

الكشف عن جانب من جوانب الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم.

الإفادة من التراث اللغوي والتفسيري في معالجة القضايا الدلالية المعاصرة

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

تعريف المفردات القرآنية وبيان خصائصها.

توضيح مفهوم الاشتقاق وأثره في دلالة الألفاظ القرآنية.

إبراز دور السياق في توجيه المعنى القرآني.

تقديم نماذج تطبيقية توضح تنوع الدلالة القرآنية للمفردة الواحدة.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال:

تتبع المفردات القرآنية في مصادر اللغة والتفسير.

تحليل جذورها الاشتقاقية ودلالاتها اللغوية.

دراسة استعمالها في السياق القرآني.

الموازنة بين أقوال العلماء في تفسير دلالاتها.

المبحث الأول:

المفردات القرآنية – المفهوم والخصائص والأهمية

المطلب الأول:

مفهوم المفردات القرآنية

يُقصد بالمفردات القرآنية الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم، سواء كانت مستعملة في اللغة العربية قبل نزوله، أم كانت ألفاظًا اكتسبت دلالات خاصة من خلال الاستعمال القرآني[1] ولا تقتصر دراسة المفردات القرآنية على بيان معناها المعجمي المجرد، بل تتعدّى ذلك إلى الكشف عن أبعادها الدلالية التي يفرضها السياق القرآني، وما يترتب عليها من آثار تفسيرية وبيانية.

وقد ميّز عدد من العلماء بين "اللفظ القرآني" و"المفردة القرآنية"، فذهبوا إلى أن اللفظ قد يدل على الكلمة في صورتها الصوتية أو الصرفية، بينما المفردة تشمل اللفظ ومعناه ودلالته واستعماله في السياق[2] ومن هنا كانت دراسة المفردات القرآنية أعمق من مجرد الرجوع إلى المعاجم اللغوية، لأنها تتطلب الجمع بين علم اللغة، وعلوم القرآن، والتفسير.

وتُعدّ مفردات القرآن جزءًا من الإعجاز اللغوي، إذ جاءت الألفاظ في مواضعها بدقة متناهية، بحيث تؤدي المعنى المقصود دون زيادة أو نقص، وهو ما عبّر عنه العلماء بقولهم: "كل لفظة في القرآن موضوعة موضعها الذي لا يصلح غيرها فيه"[3]

المطلب الثاني:

خصائص المفردات القرآنية

تتميّز المفردات القرآنية بعدد من الخصائص، من أبرزها:

أولًا: الدقة في اختيار اللفظ

جاءت ألفاظ القرآن في غاية الدقة، حيث يُختار اللفظ بعناية ليتناسب مع المعنى والسياق والغرض البلاغي. وقد أشار الباقلاني إلى أن من وجوه إعجاز القرآن "حسن التأليف، وملاءمة الألفاظ للمعاني"[4]

ثانيًا: الثراء الدلالي

تتميّز المفردة القرآنية بسعة دلالتها، إذ قد تحمل معاني متعددة يجمعها أصل لغوي واحد، ويُحدِّد السياق المعنى المراد. وهذا الثراء ناتج عن طبيعة اللغة العربية القائمة على الاشتقاق، وهو ما جعل القرآن صالحًا لكل زمان ومكان[5]

ثالثًا: الارتباط الوثيق بالسياق

لا يمكن فهم المفردة القرآنية فهمًا دقيقًا بمعزل عن سياقها، لأن السياق قد ينقل الكلمة من معناها اللغوي العام إلى معنى خاص، أو من معنى حسي إلى معنى معنوي. وقد أكّد الزركشي أن "السياق من أعظم ما يُبيّن المجمل ويعيّن المحتمل"[6]

رابعًا: الجمع بين الحقيقة والمجاز

استُعملت المفردات القرآنية أحيانًا في معناها الحقيقي، وأحيانًا في معناها المجازي، وفق ما يقتضيه المقام، دون إخلال بالفهم أو غموض في الدلالة، وهو ما يدل على سمو البيان القرآني[7]

المطلب الثالث:

أهمية دراسة المفردات القرآنية

تنبع أهمية دراسة المفردات القرآنية من عدة اعتبارات علمية ومنهجية، من أهمها:

تصحيح الفهم التفسيري

إذ إن الخطأ في فهم المفردة يؤدي بالضرورة إلى الخطأ في تفسير الآية، وقد نبّه ابن تيمية إلى أن "أكثر غلط المفسرين من جهة الألفاظ"[8]

---

[1] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، ج1، ص 5.
[2] الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، ج2، ص 23.
[3] الشاطبي، الموافقات، دار المعرفة، بيروت، ج3، ص 302.
[4] الباقلاني، إعجاز القرآن، دار المعارف، القاهرة، ص 112.
[5] ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، ج1، ص 7.
[6] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، ج2، ص 174.
[7] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، ج2، ص 132.
[8] ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، دار ابن الجوزي، الرياض، ص 48.

الترجيح بين أقوال المفسرين
فالدراسة اللغوية الدقيقة للمفردة قد تُرجّح قولًا على آخر عند اختلاف المفسرين.
إبراز الإعجاز اللغوي
حيث تكشف دراسة المفردات عن دقة النظم القرآني وتناسق الألفاظ مع المعاني.
خدمة الدراسات المعاصرة
إذ تسهم دراسة المفردات القرآنية في بناء خطاب ديني رصين، قائم على الفهم الصحيح للنص.

المطلب الرابع:
نشأة العناية بالمفردات القرآنية

بدأ الاهتمام بالمفردات القرآنية منذ عصر الصحابة، حيث كانوا يفسرون القرآن بالرجوع إلى لغة العرب واستعمالاتها[1] ثم تطور هذا الاهتمام في عصر التابعين، وظهر علم "غريب القرآن"، ثم تبلورت الجهود في مؤلفات مستقلة، مثل كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة، وغريب القرآن لابن قتيبة، ثم بلغ ذروته في كتاب مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني[2]

المطلب الخامس: الفرق بين المفردات القرآنية والألفاظ اللغوية العامة

من القضايا المهمة في هذا الباب التمييز بين المفردة القرآنية واللفظ اللغوي العام، إذ إن الكلمة العربية قد تكون معروفة في الاستعمال اللغوي، لكنها تكتسب في القرآن الكريم دلالة أعمق أو توجيهًا خاصًا[3] فالقرآن لا يستعمل الألفاظ استعمالًا عشوائيًا، وإنما يوظفها توظيفًا دقيقًا يخدم المعنى المقصود والسياق العام للنص.
وقد أشار الراغب الأصفهاني إلى أن كثيرًا من ألفاظ القرآن "تُستعمل على وجهٍ أخصّ مما هي عليه في كلام العرب"[4] وهو ما يستدعي من الباحث عدم الاكتفاء بالمعنى المعجمي المجرد، بل النظر في الاستعمال القرآني للكلمة.
ومن أمثلة ذلك لفظة الإيمان، التي تدل في أصلها اللغوي على التصديق، لكنها في الاستعمال القرآني تدل على التصديق القلبي المقرون بالإقرار والعمل، بحسب السياق[5] وهذا الفرق الدلالي له أثر كبير في القضايا العقدية والتشريعية.

المبحث الثاني:
الاشتقاق اللغوي وأثره في دلالة المفردات القرآنية
تمهيد

يُعدّ الاشتقاق من أبرز الخصائص التي امتازت بها اللغة العربية، وهو من أهم العوامل التي أسهمت في سعتها ومرونتها وقدرتها على التعبير عن المعاني الدقيقة والمتجددة[6] وقد استفاد القرآن الكريم من هذه الخاصية أيما استفادة، فجاءت مفرداته مشتقة من أصول لغوية جامعة، تتفرع عنها دلالات متعددة، يجمعها خيط معنوي واحد، ويحدد السياق المعنى المقصود منها.
وقد أدرك علماء العربية والتفسير مبكرًا أثر الاشتقاق في فهم المفردات القرآنية، فاعتبروه أداةً أساسية للكشف عن المعاني العميقة للألفاظ، وربطها بأصولها اللغوية[7]

المطلب الأول: مفهوم الاشتقاق في اللغة العربية

الاشتقاق في اصطلاح اللغويين هو: "أخذ لفظٍ من آخر مع التناسب بينهما في اللفظ والمعنى"[1] ويُفهم من هذا التعريف أن الاشتقاق يقوم على ركنين أساسيين:

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، الرياض، ج1، ص 9.
[2] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ج1، ص 6.
[3] الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، ج2، ص 27.
[4] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، دمشق، ج1، ص 9.
[5] ابن تيمية، الإيمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 7.
[6] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 63.
[7] السيوطي، المزهر في علوم اللغة، دار الفكر، بيروت، ج1، ص 248.

الاشتراك في الأصل الصوتي (الجذر).
الاشتراك في أصل الدلالة، ولو على وجهٍ عام.
وقد عدّ ابن جني الاشتقاق "بابًا من أبواب العربية لو لم يكن فيها غيره لكفاها فضلًا"[2] لما يكشفه من العلاقات الدلالية بين الألفاظ.

المطلب الثاني:
نشأة الاشتقاق وأهميته في العربية

نشأ الاشتقاق مع نشأة العربية نفسها، بوصفه وسيلة طبيعية لتوليد الألفاظ وتوسيع المعجم اللغوي، دون الحاجة إلى ألفاظ دخيلة[3] وقد مكّن هذا النظام اللغة العربية من التعبير عن المعاني الحسية والمعنوية، والمجردة والمركبة، من خلال أصول محدودة نسبيًا.
وتظهر أهمية الاشتقاق في القرآن الكريم بوضوح، إذ مكّنه من:
الجمع بين الإيجاز والثراء الدلالي.
توحيد المعنى الكلي مع تنوع الاستعمال.
تحقيق الانسجام بين اللفظ والمعنى والسياق[4]
المطلب الثالث: أنواع الاشتقاق وأثرها في المفردات القرآنية
قسّم علماء اللغة الاشتقاق إلى عدة أنواع، من أبرزها:

أولًا: الاشتقاق الصغير

وهو أشهر أنواع الاشتقاق، ويقصد به اشتقاق كلمة من أخرى مع بقاء ترتيب الحروف الأصلية، مثل: علم – عالم – معلوم[5]
وقد كثر هذا النوع في القرآن الكريم، لما فيه من وضوح في العلاقة الدلالية بين المشتقات.

ثانيًا: الاشتقاق الكبير

ويكون بتغيير ترتيب الحروف مع بقاء أصل الدلالة، مثل: جذب – جذب (بتقاليب مختلفة)[6] وقد استُعمل هذا النوع في تفسير بعض العلاقات الدلالية بين الألفاظ القرآنية.

ثالثًا: الاشتقاق الأكبر (الإبدال)

ويكون بتبديل بعض الحروف المتقاربة مخارجًا، مع تقارب المعنى، وهو أقل ورودًا في القرآن، لكنه مفيد في الدراسات الدلالية المقارنة[7]

المطلب الرابع: أثر الاشتقاق في توسيع الدلالة القرآنية

أسهم الاشتقاق في توسيع الدلالة القرآنية، حيث تُستعمل الكلمة الواحدة ومشتقاتها في مواضع متعددة، تؤدي معاني مختلفة، يجمعها أصل دلالي واحد[8] وهذا ما جعل القرآن الكريم نصًا مفتوح الدلالة، متجدد الفهم، صالحًا للتدبر في كل عصر.
وقد أشار الراغب الأصفهاني إلى أن "معرفة اشتقاق اللفظة يعين على فهم معانيها في جميع مواضعها"[9] وهو ما يجعل الاشتقاق أداةً تفسيرية لا غنى عنها.

المطلب الخامس:
الاشتقاق بين المعنى اللغوي والمعنى القرآني

---

[1] الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 38.
[2] ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2، ص 134.
[3] الزبيدي، تاج العروس، دار الهداية، ج1، ص 41.
[4] الشاطبي، الموافقات، دار المعرفة، بيروت، ج3، ص 310.
[5] ابن يعيش، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص 52.
[6] ابن جني، الخصائص، ج2، ص 152.
[7] السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج1، ص 261.
[8] الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، ج2، ص 34.
[9] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، دمشق، ج1، ص 11.

لا يلتزم القرآن الكريم دائمًا بالمعنى اللغوي الأول للمفردة، بل قد ينقلها إلى معنى أخص أو أعم، مع المحافظة على أصل الدلالة الاشتقاقية[1] وهذا النقل الدلالي هو الذي يمنح المفردة القرآنية خصوصيتها.
ومن هنا حذّر العلماء من الاقتصار على المعنى اللغوي المجرد دون مراعاة السياق القرآني، لأن ذلك قد يؤدي إلى فهم قاصر أو خاطئ[2]

المبحث الثالث:
السياق القرآني وأثره في توجيه دلالة المفردات
تمهيد
يُعدّ السياق من أهم العناصر المؤثرة في فهم المفردات القرآنية وتحديد دلالاتها، إذ لا تُفهم الكلمة القرآنية فهمًا دقيقًا إذا نُزعت من سياقها الذي وردت فيه[3] وقد أدرك علماء التفسير واللغة هذه الحقيقة مبكرًا، فاعتبروا السياق قرينةً أساسية في توجيه المعنى، بل قدّموه أحيانًا على غيره من القرائن.
ولا تقتصر أهمية السياق على بيان المعنى، بل تتعدّى ذلك إلى دفع الإشكال، ورفع التعارض الظاهري، وترجيح أحد المعاني المحتملة للمفردة القرآنية.
المطلب الأول: مفهوم السياق في الدرس اللغوي والقرآني
السياق في اللغة من مادة (سوق)، التي تدل على التتابع والاتصال[4] أما في الاصطلاح، فيُقصد به مجموع العناصر اللغوية وغير اللغوية التي تحيط بالكلمة، وتسهم في تحديد معناها.
وفي الدرس القرآني، يُقصد بالسياق: انتظام الألفاظ والجمل والآيات في نسقٍ واحد، بحيث يفسر بعضُها بعضًا، ويُفهم الجزء في ضوء الكل[5] وقد أشار ابن عاشور إلى أن "السياق من أعظم ما يُعين على فهم مراد المتكلم"[6]
المطلب الثاني: أنواع السياق القرآني
يمكن تقسيم السياق القرآني إلى عدة أنواع، من أبرزها:
أولًا: السياق اللغوي (اللفظي)
وهو ما يتعلق بالكلمات والجمل التي تسبق المفردة أو تلحق بها في النص القرآني، وهو أكثر أنواع السياق استعمالًا في التفسير[7]
ثانيًا: السياق الموضوعي
ويُقصد به موضوع السورة أو المقطع القرآني، إذ يسهم في توجيه دلالة المفردة بما ينسجم مع المقصد العام[8]

ثالثًا: السياق العام للقرآن الكريم
ويتمثل في النظر إلى استعمال المفردة في مجموع القرآن، لا في موضع واحد فقط، وهو منهج اعتمده كثير من المفسرين[9]
المطلب الثالث: أثر السياق في تعدد دلالة المفردة القرآنية
من أبرز مظاهر تأثير السياق في المفردات القرآنية أنه قد ينقل الكلمة من معنى إلى آخر، مع بقاء الأصل الدلالي، وهو ما يؤدي إلى تعدد المعاني للمفردة الواحدة[10]

---
[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج1، ص 39.
[2] ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، دار ابن الجوزي، الرياض، ص 52.
[3] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، ج2، ص 172.
[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، ج3، ص 92.
[5] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، ج1، ص 144.
[6] ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج1، ص 41.
[7] الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، ص 15.
[8] البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج1، ص 8.
[9] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، دمشق، ج1، ص 14.
[10] الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، ج2، ص 37.

ومن ذلك لفظ الكتاب، الذي يدل في مواضع على القرآن الكريم، وفي مواضع أخرى على اللوح المحفوظ، أو على الحكم والقضاء، ويُحدَّد المعنى المقصود من خلال السياق[1]

وقد نبّه الزمخشري إلى أن "السياق هو الذي يكسو اللفظ معناه المراد"[2]

المطلب الرابع: السياق ودفع الإشكال الدلالي

يسهم السياق القرآني في دفع كثير من الإشكالات التي قد ترد على فهم بعض المفردات، خاصة تلك التي تحتمل أكثر من معنى لغوي[3] فإذا أُهمل السياق، وقع الخلط وسوء الفهم.

وقد أشار الشاطبي إلى أن إغفال السياق يؤدي إلى "القطع عن مقاصد الشريعة، وتحميل النص ما لا يحتمله"[4]

المطلب الخامس:

نماذج تطبيقية للسياق في المفردات القرآنية

أولًا: لفظة "الفتنة"

تدل لفظة الفتنة في أصلها اللغوي على الاختبار[5] غير أنها وردت في القرآن بمعانٍ متعددة، مثل:

الابتلاء والشرك والعذاب والإضلال

ويُحدَّد المعنى المقصود في كل موضع من خلال السياق، لا من خلال المعنى اللغوي المجرد[6]

ثانيًا: لفظة "الأمة"

تدل الأمة في اللغة على الجماعة، وقد وردت في القرآن بمعانٍ متعددة، منها:

الجماعة من الناس والدين والإمام الجامع للخير

ويُرجع في تحديد هذه المعاني إلى السياق القرآني الوارد فيه اللفظ[7]

المبحث الرابع: دراسة تطبيقية موسعة في المفردات القرآنية

تمهيد

تأتي هذه الدراسة التطبيقية لتوضيح أثر الاشتقاق والسياق على دلالة المفردات القرآنية، مع التركيز على مجموعة من الألفاظ التي تتكرر في القرآن الكريم وتحمل دلالات متعددة. تهدف هذه التطبيقات إلى:

إبراز العلاقة بين أصل الكلمة ومعانيها المشتقة.

تحديد المعنى القرآني الصحيح بناءً على السياق.

تقديم أمثلة حية تساهم في فهم المنهج القرآني في اختيار المفردات.

المطلب الأول:

تطبيقات على المفردات العقدية

أولًا: لفظة "الإيمان"

الأصل الاشتقاقي: من أمن بمعنى التصديق والاطمئنان.

المشتقات في القرآن: آمنوا، مؤمن، إيمان.

أثر السياق: يختلف المعنى بحسب السياق، فمثلاً:

في سياق العقيدة: يشمل التصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالأفعال[8]

في سياق اختبار العباد: يدل على الثبات والصبر على الابتلاء[1]

---

[1] الطبري، جامع البيان، دار هجر، القاهرة، ج2، ص 5.

[22] الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 22.

[3] ابن القيم، بدائع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص 9.

[4] الشاطبي، الموافقات، دار المعرفة، بيروت، ج3، ص 305.

[5] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج13، ص 317.

[6] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ج2، ص 178.

[7] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص 114.

[8] ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، دار ابن الجوزي، الرياض، ص 54.

هذا المثال يوضح كيف يُجمع بين الاشتقاق والسياق لتحديد الدلالة الصحيحة.

ثانيًا: لفظة "التقوى"

الأصل الاشتقاقي: من وقي بمعنى الحفظ والاحتراس من الضرر.

المشتقات في القرآن: اتقوا، متقون، تقوى.

أثر السياق:

في سياق العبادة: تعني الحفاظ على واجب الله[2]

في سياق المعاملات: تشمل تجنب المحرمات والظلم[3]

المطلب الثاني:

تطبيقات على المفردات التشريعية

أولًا: لفظة "القصاص"

الأصل الاشتقاقي: من قصّ بمعنى المساواة أو المعاملة بالمثل.

المشتقات في القرآن: اقصصوا، قصاص.

أثر السياق: يوضح النص القرآني أن القصاص لا يكون إلا ضمن حدود العدل، ويشير السياق إلى الحفاظ على التوازن بين حق المجني عليه والجاني[4]

ثانيًا: لفظة "الحد"

الأصل الاشتقاقي: من حدّ بمعنى القيد أو التحديد.

المشتقات في القرآن: حدود، يحدّ.

أثر السياق: يوضح السياق أن الحدود ليست مجرد قيود، بل تمثل معايير شرعية لتحقيق العدالة[5]

المطلب الثالث:

تطبيقات على المفردات الأخلاقية والتربوية

أولًا: لفظة "الصبر"

الأصل الاشتقاقي: من صبر بمعنى الحبس والتحمل.

المشتقات في القرآن: صابر، اصبر، صبروا.

أثر السياق: يوضح السياق:

الصبر على الطاعة: يكسب الإنسان الأجر والثواب[6]

الصبر على الابتلاء: يعكس القوة المعنوية والتحمل[7]

ثانيًا: لفظة "الشكر"

الأصل الاشتقاقي: من شكر بمعنى الاعتراف بالفضل.

المشتقات في القرآن: اشكروا، شاكرون.

أثر السياق:

في سياق العبادة: يشمل الحمد والامتثال[8]

في سياق النعم الدنيوية: يشمل الاعتراف بالفضل والعمل به[9]

المطلب الرابع: الجمع بين الاشتقاق والسياق في التطبيقات

---

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص 46.
[2] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ج2، ص 60.
[3] الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج2، ص 49.
[4] الطبري، جامع البيان، ج3، ص 198.
[5] الشاطبي، الموافقات، ج3، ص 320.
[6] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص 156.
[7] ابن القيم، إعلام الموقعين، ج1، ص 38.
[8] الزمخشري، الكشاف، ج2، ص 110.
[9] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص 118.

يتضح من الأمثلة السابقة أن:
الاشتقاق يُظهر الأصل الدلالي للمفردة.
السياق يحدد المعنى المقصود في كل موضع.
الجمع بين الاشتقاق والسياق يؤدي إلى فهم دقيق، يمنع التفسيرات الخاطئة ويكشف عن ثراء اللغة القرآنية.

الخاتمة:

يخلص البحث إلى أن دراسة المفردات القرآنية واشتقاقاتها تشكل أداة أساسية لفهم القرآن الكريم على مستوى دقيق وموثق. فاللغة القرآنية ليست مجرد كلمات، بل هي شبكة متكاملة من الجذور والمعاني التي تحمل رسائل عميقة ودلالات دقيقة. ومن خلال التحليل اللغوي والدلالي للكلمات، يمكن للقارئ أو الباحث أن يكتشف ثراء المعنى وبلاغة الأسلوب، مما يعزز التدبر في النص القرآني ويقوي القدرة على تفسيره بشكل علمي ومدروس.

النتائج:

- أهمية الجذر اللغوي والاشتقاق: تبين أن دراسة جذور الكلمات واشتقاقاتها تساهم في فهم المعنى القرآني بدقة، وتكشف عن دقة اختيار الكلمات في القرآن الكريم.
- تعدد الدلالات: أظهرت الدراسة أن بعض الكلمات القرآنية قد تحمل أكثر من معنى حسب السياق، ما يعكس ثراء اللغة العربية ومرونتها البلاغية.
- التفسير والتدبر: تحليل المفردات يسهل على الباحث والقارئ تدبر الآيات وفهم الرسائل القرآنية الأساسية، دون الانحراف عن المعنى الأصلي للنص.
- الارتباط بين المعنى والأسلوب: أوضحت النتائج أن الاشتقاقات والكلمات المتقاربة في الجذر تعزز الأسلوب البلاغي، وتربط بين المعاني المختلفة داخل السورة أو الآية.

قائمة المصادر والمراجع

- الباقلاني. إعجاز القرآن. دار المعارف، القاهرة.
- البقاعي. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- الجرجاني. التعريفات. دار الكتب العلمية، بيروت.
- الشاطبي. الموافقات. دار المعرفة، بيروت.
- الطبري. جامع البيان. دار هجر، القاهرة.
- الراغب الأصفهاني. مفردات ألفاظ القرآن. دار القلم، دمشق.
- الزركشي. البرهان في علوم القرآن. دار المعرفة، بيروت.
- الزبيدي. تاج العروس. دار الهداية.
- الزمخشري. الكشاف. دار الكتاب العربي، بيروت.
- الزرقاني. مناهل العرفان في علوم القرآن. دار الفكر، بيروت.
- ابن عاشور. التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.
- ابن جني. الخصائص. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن تيمية. مقدمة في أصول التفسير. دار ابن الجوزي، الرياض.
- ابن تيمية. الإيمان. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. دار طيبة، الرياض.
- ابن القيم. بدائع الفوائد. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن القيم. إعلام الموقعين. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن فارس. مقاييس اللغة. دار الفكر، بيروت.
- ابن فارس. الصاحبي في فقه اللغة. دار الكتب العلمية، بيروت.

- ابن يعيش. شرح المفصل. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن منظور. لسان العرب. دار صادر، بيروت.
- السيوطي. الإتقان في علوم القرآن. دار الفكر، بيروت.
- السيوطي. المزهر في علوم اللغة. دار الفكر، بيروت.